كانت حالته من اشتياقه فلذلك لم يعرفوه وكذلك قلب المؤمن
مشغول بمحبة الرب فلذلك عرفه من غير رؤية وقلب الكافر
مشغول بمحبة الصنم فلذلك لم يعرف الله تعالى بعد ما رأى دلائل
بل ظاهرة ومعجزات باهرة لأنه لم ير للصنم معجزة ظاهرة ولا
باطنة **والقول الرابع** أن يوسف عليه السلام كان متبرقعا
فلذلك لم يعرفوه وقال اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وإنما
رد إليهم بضاعتهم ليكون لهم تقوية على الرجوع إلى
مصر مرة أخرى حتى يراهم ويروا يوسف عليه السلام وكذلك
سلم الله بضاعة الإيمان في قلب المؤمن ليكون له تقوية
إلى وصوله الجنة حتى يرى المولى **والرابع دخل** بنيامين
على أخيه يوسف يوم الخميس وقصته أن إخوة يوسف عليه السلام
أتوا بنيامين فدخلوا على يوسف عليه السلام فقاموا بين
يديه وكان يوسف على سرير خلف حجاب فلما رأى أخاه بنيامين
فتذكر أباه يعقوب وبكى بكاء شديدا ثم أمر الحاجب أن يسألهم
كيف حال أبيهم يعقوب عليه السلام فلما سألهم الحاجب خروا
سجدا ورفعوا رؤوسهم وقالوا هو في البكاء والحزن والتضرع
ثم أمر برفع الحجاب فسلموا جميعا وتقدم بنيامين وأعطاه كتاب
أبيه فأخذه وقبله ثم أمر بإلقاء الستر وفتح الكتاب فبكى بكاء
شديدا وكان في ذلك الكتاب صفة ما أصاب يعقوب عليه السلام
من الحزن بيوسف فقرأ الكتاب وطواه وغيض دمعه وأمر برفع
الحجاب وأن يأتوا بالموائد فأتوا بها وأمر أن يجلس من كان لأبيه
وأم على مائدة واحدة فجلسوا جميعا مثنى مثنى فبقي بنيامين
وحيدا لأنه كان من أم يوسف فبكى ولم يتناول من الطعام
شي

٢٤
شيئا فسألهم يوسف عليه السلام فقالوا لم يبكي هذا الفتى فقالوا
لو كان له أخ من أمه فأكله الذئب فبكى على فراقه فقال يوسف
تعالى يا فتى اجلس معي لنأكل وحيدا فلما دنى من يوسف
غشي عليه فلما أفاق قال له يوسف إني أنا أخوك فتعانقا
وبكيا **نكتة لطيفة** أن بنيامين كان غريبا متحيرا فقال
له يوسف إني أنا أخوك وموسى عليه السلام كان متحيرا غريبا
فقال الله تعالى إني أنا ربك فاخلع نعليك الآية فكذلك العاصي
إذا تحير في بحر المعاصي والذنوب يقول الله تعالى نبئ عبادي
أني أنا الغفور الرحيم **والخامس دخل يعقوب** عليه السلام
مصر يوم الخميس فوجد يوسف عليه السلام قوله تعالى
فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه الآية وقال وهب بن
منبه رحمه الله لما دنى يعقوب عليه السلام من مصر أرسل
يهوذا إلى يوسف مبشرا فاستقبله يوسف صلوات الله
عليه ومعه مائة ألف من قومه فلما دنى يعقوب رأى وعلى رأسه
سحابة تظلله فآمن بتلك المعجزة الملك الريان وغيره فلما
التقيا تعانقا جميعا هذا معنى آوى إليه أبويه لأن العرب
تسمي الخالة أما والعم أبا وكان يعقوب عليه السلام تزوج
خالة يوسف من بعد موت أمه وكان يوسف عليه السلام
حين فارق أباه ابن سبع سنين وحين وصل إليه ابن تسعين
سنة **والإشارة** في قوله آوى إليه أبويه كأن الله تعالى يقول
إن يعقوب لما تغرب من كنعان جعلت مأوى يوسف مأواه
ورسول محمد صلى الله عليه وسلم لما تغرب من أبويه جعلت مأوى
أبا طالب مأواه كذلك العبد المؤمن إذا تغرب من دار الدنيا